

الكتب

في التربية

بحث في عوامل التربية غير المقصودة

تأليف الدكتور علي عبد الواحد وافي

قررت وزارة المعارف هذا الكتاب لطلبة دار العلوم ، وهو يقع في نيف ومائتي صفحة من القطع الكبير وجد مؤلفه الفاضل أن كتب التربية التي صدرت في مصر حتى الآن توجه القسط الأكبر من عنايتها الى عوامل التربية المقصودة ، أعني تلك العوامل التي تنحصر فيما يتخذها المربون من وسائل حيال الناشئين بقصد التأثير في جسمهم وعقولهم وأخلاقهم تأثيراً بمدغم للحياة المستقبلية ، بينما تنصرف عناية المؤلفين عن تلك العوامل التي يسميها الدكتور الفاضل عوامل التربية غير المقصودة ، والتي تؤثر تأثيراً قوياً في حياة الصغار دون تدخل من المربين ، ومن تلك العوامل البيئتان الطبيعية والاجتماعية وما اليهما من طرق معيشة الأمة ومقدار حضارتها وأشكال نظمها وسنوف تقاليدها ، مضافاً الى هذا تلك الأمور التي يقوم بها الطفل من تلقاء نفسه ، ويكون لها أثر قوي في سلوكه ونشونه ، كالألعاب الحرة والأعمال التي يعيل اليها الطفل مدفوعاً بفرصة المحاكاة والتقليد

ولقد خصص المؤلف كتابه هذا لدراسة طائفة من تلك العوامل وهي اللعب والتقليد والوراثة والبيئة الجغرافية والبيئة الاجتماعية

تكلم عن وظائف اللعب التربوية وما قيل فيها من نظريات ، وناقش هذه النظريات مناقشة العالم المحرب في منطق مستقيم وترتيب حكيم ، دون أن يغفل أي ناحية من نواحي الموضوع ، ثم أورد ملخص هذه النظريات مبيناً وظيفة اللعب الأساسية ووظائفه الثانوية ، وبعد ذلك أتى على أقسام اللعب الانساني وأوضح الفرق بين اللعب والعمل ، وتكلم على تطور الألعاب وارتقائها ، وختم موضوع اللعب بما عساه أن ينتفع به المربي من اللعب في التمام ، وهو كما ترى فصل قوي شيق يستغرق أربعمائة وستين صفحة من الكتاب

وانتقل بعد ذلك إلى التقليد ، فتكلم عن التقليد في الصوت

شارحاً الأصوات الوجدانية واللغة وأساس كل منهما عند الطفل ، وشرح التقليد في الحركة مبيناً أنواعه ومراحبه وأساسه ، إلى أن انتهى إلى بيان وظائف التقليد التربوية ، كل ذلك في بسط ودقة وحسن ترتيب

أما الفصل الثالث وموضوعه الوراثة ، ذلك الموضوع الدقيق فقد تناوله المؤلف بما يتناسب مع خطره من الشرح والبسط ، فحدثنا عن أنواع الوراثة وأسبابها وأهميتها وعلاقتها بالتربية ، حديث الخبير الفطن

وفي الفصلين الأخيرين تكلم عن البيئتين الجغرافية والاجتماعية العامة ، ناهجاً في ذلك مهجته في الفصول الثلاثة الباقية فهذا الكتاب كما ترى من موضوعه ، أحد الكتب الهامة التي تمد من مظاهر هذا الدور العلمي الذي يجتازه مصر في عهدنا الحالي ، فأذا أضفت إلى موضوعه ، تلك الروح القوية التي عرض بها ، وذلك المجهود الذي يتجلى فيما حواه من شروح وتعليقات ومناقشات ، وكلها وليدة عقل مترن ونتيجة اطلاع واسع ودراسة دقيقة ، أمكنك أن تقدر قيمة هذا الكتاب العلمية فهو بحق أحد المؤلفات التي تقابل بالنبطية ، والتي يحتاج إليها كل معلم ، بل وكل مثقف يهيمه أن يقف على نواح من المعرفة تهيمه في حياته العملية وفي دراساته النظرية

الطيب

الاحسان الضائعة

نظم حسن كامل الصيرفي

قرأت ديوان شاعرنا الشاب ، فأحزنتني لعمري هذا البكاء الذي لا ينقطع ، وهذه الشكوى المريرة التي تعج بها قصائده ، ورحت أتمس برب تلك الكتابة الجازعة ، فلم أهتد إلى شيء ، فطويت الكتاب وأنا برم بهذه النزعة من شباب في مقبل العمر ، أجل ، ربما كان الشاعر قد صادف في حياته ما أجري دموعه ، ولكن متى كانت رسالة الشعر التحجيب والشكوى في غير سبب معروف وفي غير ايضاح من الشاعر عما ناله ؟ على أنه لو كشف عن سر بكائه لكان الواجب يقضى عليه أن يقتصد في شكواه أو يعرضها في صورة غير تلك الصورة اليائسة المتسللة .

بعض أدبانا وهي أن الألفاظ يجب أن تضحي في سبيل المعاني ،
فما دام المعنى جيداً فلا عبرة باللفظ الذي يؤديه ! ولت شعري كيف
يكون اللفظ سقيماً والمعنى سليماً ؟ إن للشعر ألفاظاً خاصة وديارحة
خاصة ، وروحا خاصة ، لافي اللغة العربية فحسب ، ولكن في غيرها
من اللغات ، ولو آمن بذلك شبابنا لأخذوا أنفسهم بما يصلح
أذواقهم ويصق عباراتهم فيتم لهم الجمع بين جمال الفكرة وجمال أدائها
هذه هي بعض ملاحظاتني عن ديوان الصيرفي في موضوعه ،
أما عن شكله فأراني مضطراً إلى أن أصارجه بأننا نود أن نخلص
من أمثال تلك المقدمات التي يجتهد أدبواؤنا في الحصول عليها من
أصدقائهم ، تلك المقدمات التي تحشد فيها عبارات الاطراء من
غير محفظ ، إذ أن هذا الاطراء يأخذ السبيل على القاري ، ثم هو
من جهة أخرى لما يتضمنه من المبالغة يجعل القاري ينتظر من
الديوان ما يتفق مع عبارات المدح حتى إذا جاءه لم يجد فيه ما يحقق
رغبته ، وفي هذا ما فيه من تقويض دعائم التقدير والاستحسان
بمقول القراء .

وأحب قبل أن أختتم كلمتي أن أشير إلى بعض قصائد في هذا
الديوان سما فيها الشاعر سموحاً عظيماً ، ولو جرى في شعره على مثلها
لكان لنا أن نتظر منه أحد شباننا المتفوقين ، وتلك القصائد هي :
النبات الساخرة ، والشجرة الغازية ، ومحت ضوء القمر ، ووحى
الشمر ، وموت البلبل ، وأشباهاها ما

الإنشاء التعليمي

تأليف الأستاذين

محمد شفيق معروف و محمد عبد الفتى الأشقر

يقع هذا الكتاب في مجلدين أتيقن ، على ورق مصقول .
ولعله الأول من هذه الكتب الكثيرة التي أخرجها مؤلفوها
يقصدون بها إلى صفاء التلاميذ لينهضوا بانشائهم إلى المستوى
الذي يريدون ، فقد سلك هؤلاء المؤلفون جميعاً طريقاً واحدة ،
لا أحسبها مؤدية بهم إلى الغاية المقصودة على الوجه الأكمل ،
لأنهم قنعوا بأن يقدموا لتلاميذهم طائفة من الموضوعات الجيدة
ليتخذها هؤلاء نماذج فيما يسطرون ، ونحن نرى في ذلك قلباً
للإوضاع وعكساً للمنطق ، وكأننا بهؤلاء المؤلفين قد أرادوا أن
يقفزوا بالصغار إلى سطح الدار دون أن يمهّدوا لهم درجاً هيناً
يمكنهم من الصعود

تفتح ديوان هذا الأديب الفاضل فتجده يصف نفسه بالضحية
ويرمى لنفسه بالواحة المنسية ، ثم يصور لك حياته في صور
باكية يائسة ، وذلك في عدة قصائد ، « كالحى الدفين » و « اللحن
الضائع » و « القلب المحطم » و « الشكوى الصامتة » و « جرح
الأم » و « الصدى الخافت » و « جفاء الطبيعة » . . . الخ
أما شعره في ذاته فلي عنه بعض ملاحظات أرى الرغبة في
الانصاف تقضى على سردها .

أول ما ألاحظ عليه أنه كثير الميل إلى المجازات والاستعارات
الثرية فيذكر في شعره كهوف الحياة ، وقبوات الحياة ، وقبر
الحياة ، والفضاء الجمود ، وهيب الأنين ، وجنان الخيال ، وعصير
الشجون ، وظلال الفتون . الخ فضلاً عن إتيانه بكثير من المعاني
والأخيلة الثرية فيتحدث عن الشمس مثلاً عند الغروب بأنها :
تخفي الأسمى خلف التخيل مثل ابتسامات الليل .
ويقول :

تزل الساء برجله وجرى الظلام بجيله

ويصف الفجر فيقول :

فاذا الجو غارق في اهتزاز كاهتزاز الأوتار دون (نشاز)
وخفوق لكنه باعتزاز

ويقول :

أعيش أشاطرم بؤسهم وأملأ كأسى عصير الشجون
إلى غير ذلك من الصور والأخيلة الجزئية ، فضلاً عن الصور
الكلمية ، وهي لا تقل عن هذه غرابة كقصيدة « الشاعر وموت
عزرائيل » و « أغاني الريح » وغيرها ، وبهذه المناسبة أقول إن بعض
شعراء الشباب قد استولت على أذهانهم فكرة غامضة هي فكرة
الشعر الرمزي ، يرددون هذه الكلمة دون أن يفهموا المقصود منها ،
وينظمون القصائد ويسوقونها مطلقة جامحة ، وأى غضاضة في هذا ،
أليست من الشعر الرمزي ؟ وهكذا يطلقون الأعتة لأخيلتهم
على غير هدى وإلى غير مقصد ، ولا يخفى ما يجره هذا من الضرر على
تفكيرهم ومثلهم ، وإن لأخشي طغيان هذه الظاهرة وأعدائها من
أكبر العقبات التي تقف في سبيل تقدم الشعر المعصرى ، ولا بد
لشبابنا أن يبنوا هذه الفكرة إذا أرادوا أن تنضج مدرستهم ،
وتبرز شخصياتهم ، وتحدد وجهاتهم .

والأديب الصيرفي فضلاً عما تقدم قليل العناية بقوافيه وبلغته
على وجه العموم ، ولعله في ذلك أيضاً متأثر بفكرة أخرى يرددها

نبذة تاريخية

(بقية النشور على صفحة ١٨٠٤)

وقفه قصيرة تنظر في ماضيها وتستعرض تازيحتها . وأظنها تنبسط لذلك -- أولاً -- لأنها عاشت عشرين عاماً في جو كبيراً ما تحوت فيه مشروعات وليدة -- وثانياً -- لأنها عاشت عيشة طبيعية فتدرجت في أدوار الحياة على سهل ولم تنظر طفرة شيطانية . وتنبسط إذ تراها قد ضمت كثيراً من صفوة رجال العلم ، وأخرجت للناس نحو الستين كتاباً بين مؤلف ومترجم ونشور ، تسد كلها حاجات الثقافة في أطوار التعليم المختلفة -- كما أنها تنبسط بثباتها في مراكزها وحصرها نفسها في الدائرة التي رسمتها لنفسها من أول أمرها ، فلم تتدخل في مجادلات دينية ، ولم تتنازع في نواح سياسية ، وإنما أنها بأن الثقافة ونشرها وسيلة من أكبر الوسائل لرق الأمة ، ومن أكبر عوامل الإسراع في نهضتها

وتبتهج إذ تبتدى مرحلة أخرى من مراحلها ، بدايتها تكوين مطبعة مستقلة لها تساعد على تحقيق غرضها فيزيد إنتاجها ، ويتضاعف مجهودها . وقد أسست -- فعلاً -- المطبعة وبدأت من ثلاثة شهور تخرج الكتب التي ترى اللجنة نشرها ، وهذا بلا شك يتطلب من اللجنة بذل مجهود أكبر في التأليف والترجمة ، إذ تشمر -- مع وجود المطبعة -- بأن وراءها ما تموله يصبح دائماً بطلب الغذاء ، وليس غنائه إلا ما تؤولف أو ترجم أو تنشر . وأظن أن في مكنة أعضائها ما يضمن لهذا الطفل الغذاء الكافي حتى التخمرة ولعل الذين فكروا في اللجنة أيام ولادتها سنة ١٩١٤ أو قبلها بقليل ينتبطون إذ يرون سنة ١٩٣٤ أنه كثيراً من الآمال أصبحت حقائق ، وأن الأمانى تحولت إلى شجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، وأنهم وقد جنوا ثمارها قد تجددت لهم أمانى أخرى أوسع من الأولى وأبعد مدى ، ولكنهم يشعرون أن الصبر إنما هو عند الصدمة الأولى ، وأنهم اليوم أكثر خبرة ، وأقدر بحلمهم ورجالهم على تحقيق أغراضهم الجديدة ، فهم لا يرتاحون إلا أن يروا كل مرحلة من مراحلهم يتضاعف إنتاجها -- حقق الله آمالنا ، ووقفنا في مستقبل أعمالنا أضعاف ما وقفنا في ماضينا ، فقد عودنا أن يجازى الجد والاخلاص بالخير دائماً .

أحمد أمين

أما هذا الكتاب الذي ينسجه إلى القراء ، والمدرسين خاصة ، فقد فرض في الطفل طفولته المثمرة الماجزة ، فأخذ يده أخذاً رقيقاً متدرجاً به من تكوين مجلة إلى بناء الموضوع ، فلا يترص طريقه تنوء يقعد به عن إنتاجها

ذلك مجهود موفق مشكور أمله خبرة بالتدريس لا تنفق

ز . ه . م

لللكبير

دير الين بان هر هزون

بقلم كور كيس حنا عواد

تناول هذا الكتاب بالبحث المستفيض أترأ قديماً في العراق يقع قريباً من الموصل ، وهو ذلك الدير الذي أشار إليه العنوان . وقد بسط المؤلف القول في هذا الدير بسطاً صوره للقراء تصويراً شاملاً دقيقاً ، فرس لك الطريق التي تؤدي بك إلى مكان هذا الأثر ، ثم وصف لك الدير نفسه بمن فيه من رهبان . وهنا استطراد فقدم كلمة عن الرهبة في الشرق وما يجري عليه من سنن ثم تناول حياة الين بان هر هزون نفسه بالبحث

وأقل ما يشكر عليه مؤلف هذا الكتاب الفنى الدقيق ، ما تجشمه من عناء لكي يبرز هذا الأثر في ضوء الشمس ويضمه من قراء العربية تحت أبصارهم

تاريخ خضير

تاريخ خضير



١٠٥٧
شهر ذوق الحوت

بريشة ذهب عيار ١٤

مضمون ٣ سنوات

تستعمله الكوكومان الشرقية
مكتبة رطبة خضير بساع عبد العزيز بربر